مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية
المجلد 41- 4- 2025 : 63- 81

Damascus university Journal for the economic and political sciences
Vol 41 - 4- 2025 : 63– 81

البعد الأوراسي في العلاقات الروسية التركية
"أزمة ناغورنو قره باخ نموذجاً"

كفاح بيان جابر[1]

1. طالب دكتوراه – قسم العلاقات الدولية – كلية العلوم السياسية – جامعة دمشق.
Kifah.jabber@damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

تبنّت كلٌ من روسيا وتركيا الأوراسية كأحد أهم استراتيجيات إعادة صعودهما كقوتين يمتلكان التأثير الإقليمي والعالمي؛ فأخذت طبيعة العلاقات الروسية– التركية جانباً هاماً من الناحية الجيوسياسية، استناداً إلى الفكرة الأوراسية، فأصبح البعد الأوراسي بعداً هاماً يؤخذ بعين الاعتبار عند صياغة العلاقات بين روسيا وتركيا من جهة، وتجاه أهم القضايا في المنطقة الأوراسية .

الأوراسي هي أزمة إقليم ناغورنو قره باخ بين أذربيجان وأرمينيا بشأن منطقة ناغورنو قره باخ (تسمى أيضًا بقره باغ).

الكلمات المفتاحية: جيوسياسية، الأوراسية، روسيا، تركيا، ناغورنو قره باخ.

تاريخ الايداع: 2023/7/25
تاريخ النشر : 2023/10/25

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب
CC BY-NC-SA

ISSN (online)
http://journal.damascusuniversity.edu.sy/index.php/index/index

The Eurasian dimension in Russian-Turkish relations "The Nagorno-Karabakh crisis is an example"

Kifah Bayan Jabber[1]
[1] **PhD student - Department of International Relations - Faculty of Political Sciences - University of Damascus**
Kifah.jabber@damascusuniversity.edu.sy

Received: 25/7/2023
Accepted: 25/10/2023

Copyright: Damascus University-Syria
The authors retain the copyright under a
CC BY- NC-SA

Abstract:

Both Russia and Turkey have embraced Eurasians as one of their most important strategies for their re-emergence as powers with regional and global influence. The nature of Russian-Turkish relations took on an important aspect from a geopolitical standpoint, based on the Eurasian idea, so the Eurasian dimension became an important dimension to be taken into consideration when formulating relations between Russia and Turkey on the one hand, and towards the most important issues in the Eurasian region and

outside it on the other hand, and among the most important issues that emerged In Russian-Turkish relations in their Eurasian dimension is the Nagorno-Karabakh crisis between Azerbaijan and Armenia over the Nagorno-Karabakh region (also called Nagorno-Karabakh).

Keywords: Geopolitics, Eurasianism, Russia, Turkey, Nagorno-Karabakh.

المقدمة:

تشهد العلاقات الروسية– التركية منذ عام 2000 تطوراتٍ هامة على مختلف الأصعدة، وقد تميّزت بإرثٍ من التعاون والتنافس تاريخياً، إلا أنّ التنافس كان السّمة الأبرز لهذه العلاقات، وقد شكّلت المتغيرات الجيوسياسية والاقتصادية التي شهدتها كلتا الدولتان منذ بداية القرن الحالي عاملاً مؤثّراً دفعها لإعادة النظر في مسار علاقتهما؛ بوصفهما دولتين متجاورتين وتتبنيان استراتيجية جديدة لاستعادة دورٍ فاعلٍ على السّاحتين الإقليمية والدولية، وقد تسارع الانفتاح بين الدولتين بالنظر إلى تعاظم المصالح المشتركة بينهما، وضمن نطاق المشروع الأوراسي الذي انطلقت به روسيا في إطار سعيها لاستعادة قوتها ونفوذها العالمي في مختلف المجالات؛ فقد سعت لتطوير علاقاتها مع تركيا التي تقع ضمن الدائرة الجيوسياسية الأوراسية وذلك بهدف التعاون وخاصة على عدة صُعد أهمّها الاقتصاد والطاقة بغية تحقيق المصالح المشتركة، إلا أنّه على الرغم من التحسّن في طبيعة العلاقات بين الدولتين ظهرت عدد من الملفات التي تقع ضمن الدائرة الأوراسية، ومن أهمّها الصراع الأرميني الأذري في منطقة "ناغورنو قره باخ" ذو الموقع الاستراتيجي والأهمية الكبيرة لكل من روسيا وتركيا على حد سواء، وقد أدّى هذا الصراع إلى اصطفاف مختلف لكليهما، إلا أنّ الحوار والتفاوض الناتج عن تعاظم المصالح وطبيعة الظروف الدولية في هذه المرحلة أدى للوصول إلى صيغة للتفاهم في هذا الإقليم الأوراسي الهام مازالت متماسكة إلى الآن.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في أن حرب ناغورنو قره باخ تسببت في تداعيات إقليمية خطيرة، وهددت بالوصول إلى حرب شاملة بين كل من أرمينيا التي تدعمها روسيا، وأذربيجان التي تدعمها تركيا، وتزداد أهمية هذا الملف بالنظر للموقع الاستراتيجي لناغورونو قره باخ في منطقة القوقاز، والتي تسعى روسيا لإبقائها في إطار الاستقرار لأهميتها كنقطة ارتكاز استراتيجية في الرؤية الأوراسية الروسية.

هدف البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهمية البعد الأوراسي في العلاقات الروسية– التركية، باعتبار أن البعد الجيوسياسي هو العامل الأبرز الذي يحكم طبيعة هذه العلاقات، إلا أن هناك بعض القضايا التي برزت كعائقٍ لتعزيز علاقات روسيا وتركيا، وأبرزها الحرب الأرمينية– الأذربيجانية في إقليم ناغورنو قره باخ، وهذا ما دفع لدراسة البعد الأوراسي للعلاقات الروسية– التركية، وانعكاسات ودوافع كلا البلدين في الانخراط فيها، كما أظهرت الدراسة الضرورة الجيوسياسية لطبيعة التعاطي الروسي والتركي مع هذا الملف، وأهمية مصالح كلا البلدين في هذا النزاع وانعكاساته على طبيعة العلاقات الروسية– التركية.

إشكالية البحث:

تساهم النظرية الأوراسية في رسم السياسة الخارجية لروسيا وتركيا وتوجّه سلوكهما تجاه الكثير من القضايا، وتؤثّر في علاقاتهما، ومن هذا المنطلق عملت الدولتان من خلال موقعهما الجغرافي والسياسي الهام، ومصالحهما المتعاظمة على تعزيز علاقاتهما في إطار البعد الأوراسي، إلّا أن الصراعات والاختلافات في بعض الملفات وأهمّها الصراع في ناغورنو قره باخ أثّر تأثيراً كبيراً على مسار هذه العلاقات، **وينبثق عن هذه الإشكالية التساؤل الرئيس التالي:**

ما هو تأثير البعد الأوراسي على تطور العلاقات الروسية– التركية في ظل الصراع حول إقليم ناغورنو قره باخ؟

يتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي، **مجموعة من الأسئلة البحثية الفرعية:**

1. ما هي أهمية البعد الأوراسي في توجهات كلٍ من روسيا وتركيا بعد عام 2000؟
2. إلى أي مدى أثّر البعد الأوراسي واعتباراته الجيوسياسية في طبيعة ومسار العلاقات الروسية– التركية؟
3. هل أثّر البعد الأوراسي في تسوية الصراع حول إقليم ناغورنو قره باخ؟

فرضية البحث:

للإجابة عن تساؤلات البحث فإننا نضع **الفرضية الرئيسية التالية:**

تعتبر العلاقات الروسية– التركية علاقاتٍ مميّزة، نظراً لأهميتها بالنسبة للبلدين، حيث تحكمها مجموعة من الاعتبارات التي تخضع لمعايير جيوسياسية هامة، كما يشكل إقليم ناغورنو قره باخ ذو الأهمية الاستراتيجية أحد أهم نقاط التفاعل الروسي – التركي والذي يُعتبر ذو أهمية جيوسياسية بالنسبة للدولتين، وينبثق عن هذه الفرضية الرئيسية **الفرضيتين الفرعيتين** التاليتين:

1. أصبحت العلاقات الروسية التركية ذات أهمية جيوسياسية، وهي تقوم على الحوار والتنسيق الدائم لتعزيز قوة وحضور البلدين الإقليمية والدولية.
2. يلعب البعد الأوراسي تأثيراً هاماً في استمرار وتعزيز العلاقات الروسية التركية، ويساعد في التخفيف من حدّة النزاعات والتنافس بين البلدين وكان من أهم هذه النزاعات التي تأثرت إيجاباً بالتوجّه الأوراسي للبلدين "أزمة إقليم ناغورنو قره باخ".

منهج البحث:

تم توظيف **المنهج الوصفي– التحليلي** في هذا البحث، لما يتميز به هذا المنهج من إمكانية تفكيك الظاهرة ودراستها وفقاً لمتغيراتها والعوامل المؤثرة فيها، وكشف الغموض الخاص بها، وكون هذا المنهج يهتم بالجوانب الموضوعية والشكلية ويوفر الإمكانية في الاستنتاج.

تقسيم الدراسة:

المبحث الأول: التوجّه الأوراسي وتأثيره على العلاقات الروسية التركية.

المطلب الأول: ظهور الأوراسية ومفهومها.

المطلب الثاني: طبيعة العلاقات الروسية– التركية.

المطلب الثالث: تأثير البعد الأوراسي على العلاقات الروسية– التركية.

المبحث الثاني: الاعتبارات الجيبوليتيكية الأوراسية لروسيا وتركيا تجاه إقليم ناغورنو قره باخ.

المطلب الأول: الأهمية الجيبوليتيكية لإقليم ناغورنو قره باخ.

المطلب الثاني: السياسة الروسية والتركية تجاه الصراع في ناغورنو كاراباخ بعد نهاية الحرب الباردة.

المطلب الثالث: تأثير الصراع في إقليم ناغورنو كاراباخ على العلاقات الروسية والتركية.

المطلب الرابع: العلاقات الروسية– التركية الراهنة وتطورات قضية ناغورنو قره باغ المستقبلية.

الدراسة المرجعية:

1. دراسة (شريح، 2014)، بعنوان: **روسيا" الأوراسية" وقضايا المشرق العربي.**

عالجت هذه الدراسة موضوع التحولات الفكرية والسياسية التي طرأت على المجتمع الروسي، بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، ودخولها إلى المشرق العربي لا سيما على صعيد الأزمة السورية، وما تجهله المنطقة العربية عن روسيا باعتبارها قارة، وتسليط الضوء على البعد الأوراسي في المنظور الجيبوليتيكي الروسي.

نتائج الدراسة:

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

1. إنّ دخول روسيا إلى منطقة الشرق الأوسط يحتلّ أهمية كبيرة في الاستراتيجية الروسية المعاصرة، والذي لا يمكن له أن يبقى محصوراً في إطار هذه المنطقة.
2. إن تغيّر الأولويات الروسية على صعيد سياستها الخارجية، دفع لإعادة صعود نفوذها على مستوى المنطقة وبالتالي على مستوى العالم نظراً لأهمية الشرق الأوسط.
3. إن الدخول الروسي لمنطقة الشرق الأوسط وازدياد دورها وعلاقاتها أدى لزيادة الدور الروسي وقوة تأثيرها على العالم.
2. دراسة (العلاق، 2009)، بعنوان: **ملامح جديدة في العلاقات التركية– الروسية**

هدف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بماهية العلاقات الروسية– التركية وخلفيتها التاريخية، وأثر المتغيرات الاستراتيجية على هذه العلاقات، إضافة للرؤية الجديدة المتبادلة بين الدولتين لطبيعة هذه العلاقات، كما أضافت المحددات الجديدة التي تحكم التعامل بين الدولتين، وآفاق التعاون المتبادل وأثره في تعزيز العلاقة الروسية– التركية ومستقبلها.

نتائج الدراسة:

- إن العلاقات الروسية– التركية تأخذ بعداً تاريخياً، وقد تراوحت بين الاتفاق والتباعد نتيجة للالتقاء والاختلاف في عدة ملفات.
- ترتبط روسيا وتركيا بمجموعة من المصالح المتبادلة لا سيما على صعيد الأمن والاقتصاد.
- ترتكز السياسة الخارجية لكلتا الدولتين على رؤية استراتيجية مؤسسة لدور الدولة ومحيطها الجغرافي وضرورة تحقيق التناسق في حركتها على الصعيد الإقليمي والدولي، وبما يضمن أن يحقق لها أكبر قدر من مصالحها الوطنية.

أما فيما يتعلق بهذا البحث فإن الجديد فيه هو التركيز على التوجهات الأوراسية لكلٍ من روسيا وتركيا ودراسة تأثير الأوراسية في تخفيف التوترات بين البلدين وتطوّر العلاقات بينهما بشكلٍ عام وتأثيرها على جهود الطرفين التي أثمرت في تحقيق تسوية مازالت مستقرة حتى تاريخه للصراع على إقليم ناغورنو قره باخ وبالتالي حفظ الاستقرار والأمن في المنطقة الأوراسية وتحقيق مصالح بلدانها.

المبحث الأول: التوجّه الأوراسي وتأثيره على العلاقات الروسية التركية:

تقوم فكرة الأوراسية على أن لروسيا حضارة فريدة ذات مسار خاص ومهمّةٌ تاريخية خاصة بها؛ تهدف لإيجاد مركز قوة وثقافة متميزة عمّا هو موجود في الشرق والغرب، ولا يمكن لروسيا أن تنتصر على أعدائها من دون تحالفات مع امبراطوريات ناشئة كمراكز متعددة للقوة؛ فجغرافية روسيا تمثّل مصيرها، وذُكر في هذا السياق تركيا بوصفها مركزًا من أهم مراكز القوة التي ينبغي على روسيا التحالف معها.

المطلب الأول: ظهور الأوراسية ومفهومها.:

يعتبر البعد الأوراسي في الاستراتيجية الروسية أحد أهم أسس الجيبوليتيك منذ أيام القيصرية، والذي يمثّل ركيزةً أساسية في توجهات الدولة نحو الخارج، وذلك انطلاقاً من قوة روسيا التي تتجلى في السيطرة على مجالات جغرافية واسعة مما يسمح لها بالتحرك ضمن استراتيجية محددة تحمي من خلالها أمنها، ومن هذا المنطلق يُجسّد الفكر الأوراسي الكلاسيكي الحضارة الروسية الفريدة ويشكل توجهاً فلسفياً جيوبوليتيكياً تاريخياً في إطار المنافسة الروسية مع الغرب، فالحضارة الروسية تذخر بالقوة والثقافة وتختلف عن الثقافة الاوروبية.(Hannah et al., 2014, 12)

وقد ظهر هذا المنظور الكلاسيكي الأوراسي في ذروة الصراع بين الاتحاد السوفييتي والغرب ومواجهة الولايات المتحدة الأمريكية وقد نتج عن مجموعة منطلقات فكرية أساسية لمجموعة من المنظرين كان من أهمّهم:

أولاً: المنظر الروسي بيتر ستافيسكي: حيث ركز على فكرة اسماها "بؤرة التطور" من خلال أبحاثه الجغرافية حول "روسيا– الأوراسية"، الذي يرى فيها ضرورة ذوبان واندماج كل من المجتمع السياسي والتاريخي والاثني والاجتماعي وحتى الأرض في وحدةٍ متكاملة وشخصية جغرافية واحدة، فأوراسيا "بؤرة التطور" تمثل صيغة متكاملة لوجود بؤر ثانية أقل حجماً (دوغين، 2004، 131)، ويركز ستافيسكي على أنّ روسيا نظراً لمساحتها التي تعتبر بحجم قارة، فإنّها تمثل تكويناً حضارياً فريداً أطلق عليه "التوسط الجيبوليتيكي"، ويقارن ذلك بالإشارة إلى ألمانيا التي تتوسط القارة الأوروبية، وتعتبر الرأس الغربي لأوراسيا مع روسيا باعتبارها الدولة التي تحتل موقعاً مركزياً في القارة، وهذا الأمر ميّزها بالانفراد التاريخي باعتبارها عالمٌ مستقلٌ بحدِّ ذاته، فهي ليست جزءاً من أوروبا ولا امتداداً لآسيا، وتتميز بموقع جيبوليتيكيٍ تاريخي حيّ ومستقل يشكّل ملامح " أوراسيا" التي تنبع من امتداد قوة الثقافة والمجال الجغرافي الروسي (الأوراسيا" – الأرض المتوسطة .. "بيوتر نيكولايفتش سافيتسكي | مركز دراسات كاتيخون (katehon.com).

ثانياً– الأوراسية الجديدة: على الرغم من تفكّك الاتحاد السوفييتي إلا أنّ الأفكار الأوراسية بقيت مؤثّرة بشكلٍ أساسي على صعيد السياسة الخارجية الروسية وتطلعاتها، حيث انطلقت الأوراسية الجديدة وأفكارها من الاستلهام المتجدد للفكر الأوراسي التقليدي، ويجمع بينهما قاسم مشترك يقوم على معارضة الليبرالية الغربية التي تركز على الهيمنة وتدمير قيم البشر، إضافةً لدعوتها إلى ضرورة التقارب السياسي والاقتصادي بين الدول الأوروبية والآسيوية ضمن إطار الأوراسية، كون روسيا تمثل بموقعها الجغرافي قلب العالم، والذي يمكّنها من تشكيل القارة الأوراسية كقطبٍ عالميٍ يعارض الهيمنة الغربية والأمريكية. (Laruelle,2008,203)

يُعتبر الفيلسوف والمفكر الروسي "ألكسندر دوغين" العقل المدبّر ومهندس الجيبوليتيك الروسي المعاصر، لما طرحه من مفاهيم جديدة للنظرية الأوراسية الجديدة.

تؤكد هذه النظرية على أنّ أطراف الصراع الجيبوليتيكي القائم في العالم هي بين القوة البرية "روما الخالدة وبين القوى البحرية "قرطاجة الخالدة" فالأولى تقوم على مبادئ أساسية أهمها: الدولة المستقلة والجماعة المحلية والمثالية وتفوّق الخير المشترك، الممثلة بروسيا، على حين تقوم الثانية على مبادئ أهمها: النزعة الفردية، والنزعة المادية، وميزة التجارة، والممثلة بالولايات المتحدة الأمريكية، (Shlapentokh, 2007, 220) وسيستمر الصراع بين هذين الطرفين من دون أن يكون للتبادل التجاري قدرة على تخفيفه أو إلغائه، وعليه يجب على روسيا "الخيّرة " أن تهزم أمريكا "الشريرة"، ولا يمكن لروسيا أن تنتصر على الولايات المتحدة من دون تحالفات مع امبراطوريات ناشئة كمراكز متعددة للقوة تُشكّل فضاءً كبيرًا وتحالفات ذكية مناوئة للولايات المتحدة الأمريكية، وعلى روسيا أن تقوم بتعزيز قوة هذه المراكز حتى وإن كان بنشر الأسلحة النووية فيها؛ وذكر في هذا السياق تركيا بوصفها مركزًا من أهم مراكز القوة التي ينبغي على روسيا التحالف معها، وفقاً لوجهة نظر "دوغين" فإنّ روسيا تمثّل المحور الجيبوليتيك الأكبر بالنسبة لأوراسيا والقارة الأوروبية، وتمثّل أهميةً استراتيجية بالنسبة للاكتمال الجيبوليتيكي الأوراسي، ورأى أنّ عامل تقسيم أوروبا (الشرقية والغربية) كان سبباً أساسياً لهزيمة الاتحاد السوفييتي. ودعا "دوغين" لضرورة أن يكون هناك خصوصيّة للتحالف الاستراتيجي بين روسيا والعالم الاسلامي، وعلى وجه الخصوص إيران، وذلك بهدف إيجاد تحالف روسي إسلامي معادي للقوى الأطلسية وذلك للسيطرة الساحل الجنوبي الغربي من اليابسة الأوراسية، (دوغين، 2004، 200) ومن جانب آخر يرى "دوغين" في أفكار العقيدة الأوراسية الجديدة خلاص لروسيا من المشكلات التي تُعتبر عائقاً في تحقيق أهدافها الكبرى، ووفقاً لرأيه أنها خلاص للإنسانية بأكملها من مشاكلها، وبعد أن حدّد "دوغين" ماهية الأوراسية الجديدة وأهميّتها، بدأ برسم طبيعة المحاور التي يجب أن تتحرك من خلالها، إذ يجسد المحور الأول موسكو– برلين وتمت تسميته (الإمبراطورية الأوروبية والأوراسية)، والمحور الثاني موسكو– طهران (إمبراطورية آسيا الوسطى والمشروع العروبي)، والمحور الثالث موسكو– طوكيو (المشروع الباناسيوي)؛ لذا يُعدّ

الكسندر "دوغين" هو مؤسس النظرية الأوراسية الجديدة، والتي تنتهج روسيا معظم أفكارها في سياستها الخارجية، ولا سيما على صعيد منطقة الشرق الأوسط، وتحديداً تجاه تركيا التي تمثّل جزءاً من هذه النظرية وأساساً جيوبوليتيكياً فيها.

وبالإضافة إلى "دوغين" فإنّ السياسي والمفكر " **يفغيني بريماكوف**" يُعدّ أحد أبرز صانعي توجهات السياسة الروسية المعاصرة، وهو الذي طرح مفهوم التعددية القطبية، وكان من أبرز المنظرين للتوجه الروسي الأوراسي كنقطة استناد للتأثير باتجاه نظام دولي متعدد الأقطاب، فأوراسيا هي قاطرة التنمية الاقتصادية العالمية، وهنا تكتسب عمليات التكامل زخمًا، ويتم تشكيل آليات فعّالة للتعاون متعدد الأطراف، والتي تلعب دورًا رئيسيًا في تطوير نظام عالمي متعدد الأقطاب على أساس مبادئ المساواة الحقيقية والاحترام المتبادل ومراعاة المصالح المشروعة لبعضهم البعض.

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=776964

المطلب الثاني: طبيعة العلاقات الروسية– التركية.

تتميز العلاقات الروسية– التركية بتاريخ طويل اتّسم بأغلب سنواته بالمنافسة والصراع، حيث خاض العثمانيون والقياصرة صراعاً طويلاً للسيطرة على المنطقة وإعادة تقسيم جغرافيّتها، (فرانسوا، وآخرون، 1995، 332) بالإضافة للاختلاف الثقافي بين الدولتين.

شكّلت بداية القرن الحالي نقطة تحوّل فارقة في العلاقات بين البلدين على مختلف الأصعدة وخاصة السياسية والاقتصادية، إذ تزامن مشروع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عام 2000 بالإصرار على إعادة إحياء قوة روسيا كقطبٍ دوليٍ واستعادة قوة روسيا الاقتصادية ونفوذها الخارجي، مع مشروع حزب العدالة والتنمية عام 2002 السّاعي لأن تكون تركيا قوةً إقليمية مؤثرة وفاعلة، فبالنسبة لروسيا وعلى الرغم من خسارتها للكثير من المناطق والموارد بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، إلا أنها حافظت على استقلالها الاستراتيجي ونفوذها وتأثيرها في محيطها.

تشترك تركيا مع روسيا بتطلعها لإعادة إحياء مكانتها الإقليمية والدولية وإرثها التاريخي، فهي دولة مركزيّة حسب قول وزير الخارجية التركي الأسبق أحمد داوود أوغلوا: "إنّ الدول المركز مثل تركيا، التي تحتل موقعاً مركزياً في القارة الأم أفرو– أوراسيا، لا تقبل أن تبقى منحصرة في منطقة بعينها تُعرف بها، بل لديها القدرة على النفاذ إلى مناطق أخرى متعددة"، حيث يرى أوغلوا أن هذا الوضع الجيبوليتيكي يُمكّن من الانفتاح على العالم للتأثير الإقليمي عليه، ومن ثم التأثير الدولي بما يسمح لتركيا في صنع السياسات الدولية. (أوغلوا، 2010، 609–619).

بدأت العلاقات الروسية– التركية بالتطور بشكلٍ كبير منذ عام 2012 عند تأسيس " مجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى"، فالقمة الروسية – التركية التي عُقدت في أنقرة عام 2014 كرّست التعاون بينهما في عدد من المجالات الاستراتيجية، ويمكن استكشاف أهميّة تطور العلاقات بين البلدين كما يلي:

أولاً– بالنسبة لروسيا: تهدف روسيا في إطار استراتيجيتها لإعادة بناء قوتها الاقتصادية إلى التعامل مع شركاء أقوياء مستقلين، ومع امتلاك تركيا لإمكانيات ضخمة واعدة كرّس وجودها بين أكبر اقتصادات العالم، فروسيا لم تعد تنظر إليها كمنافس لها وتابع للغرب، بل كشريكٍ اقتصادي وجيوستراتيجي، لذا تسعى روسيا إلى تحقيق مجموعة من المصالح في علاقاتها مع تركيا، أهمّها ما يلي:

1– **مواجهة المخاطر والصعوبات الاقتصادية:** أدركت روسيا حجم التحديّات الاقتصادية الكبيرة التي تواجهها منذ انهيار الاتحاد السوفييتي، وخاصة في ظل رؤية الرئيس بوتين الجديدة لإعادة إحياء نفوذ روسيا وقوتها، وتكمن أحد أهم الصعوبات من الناحية الاقتصادية في مواجهة النفوذ الغربي والأمريكي الكبير، وإعادة هيكلة الاقتصاد الروسي، إضافة للملف الأهم وهو ملف الطاقة، حيث ظهرت جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز باعتبارها مناطق غنية (بالنفط والغاز) وباتت تمثّل أهمية قصوى بالنسبة للغرب على كافة الاصعدة، (الشيرازي، 2000، 37) إذ عملت الولايات المتحدة على منع أيّ محاولة لوصول النفط والغاز الروسي عبر المسار الإيراني، أو توحيد القوة الروسية– الصينية، وخاصة في ظل مشروع الصين في بناء خط أنابيب الغاز من كازاخستان، وكذلك منع محاولة السيطرة الروسية على أذربيجان. (عسكري، 2000، 41) وتسعى روسيا للاستفادة من مشروع الصين

الجيوسياسي " الحزام والطريق" والتي تُعتبر تركيا جزءاً هاماً منه، لذلك فإنّ روسيا تتطلّع إلى تركيا كشريكٍ اقتصادي هام خاصة بعد العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، وفرض العقوبات الغربية، وسعي روسيا لأن تكون تركيا سوقاً مصدراً للغاز الروسي إلى أنحاء العالم.

2- **ضرورة التأثير في السياسية الإقليمية التركية:** قد يؤدّي تعاظم المصالح بين روسيا وتركيا إلى التّأثير في السياسة الخارجية لتركيا في المنطقة الأوراسية والتي ترتبط بالمصالح الروسية أيضاً، وذلك مثلما تؤثّر القوى الغربية على السياسية الخارجية التركية في شرق المتوسط والمنطقة العربية ككل. (أوغلو، 2010، 633) إذ يؤدّي الترابط بين الجانبين عبر تعظيم الشراكة بينهما ارتكازاً إلى البُنى الاقتصادية والمعرفية والتكنولوجية والطاقوية، إلى ازدياد درجة الاعتمادية بينهما؛ مما سينعكس على السياسة الخارجية ويؤثّر فيها من ناحية تخفيف التوتر والوصول إلى تفاهماتٍ وتسويات في بعض الملفات.

3- محاولة استقطاب تركيا: ركّزت روسيا على استقطاب تركيا وإبعادها تدريجياً عن الغرب من خلال تقديم الإغراءات الاقتصادية، وهذا ما سعى إليه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حينما قال: نثمّن اتخاذ تركيا قرارات متعلقة بالعلاقات مع روسيا، بما فيها التعامل الاقتصادي بشكلٍ مستقل، حيث رفض شركاؤنا الأتراك التفريط بمصالحهم في سبيل تحقيق مطامع الآخرين. (http://bit.ly/1EdDGmTK)

ثانياً- تركيا: بالنسبة إلى تركيا فإنّها تسعى من خلال علاقتها مع روسيا إلى تحقيق عدد من الأهداف الاستراتيجية التي تحقق مصالحها وهي:

1- **تصحيح الاختلال في التوازن الإقليمي:** تعتبر تركيا أن علاقاتها الاستراتيجية مع روسيا ستؤدي إلى تحوّل في ميزان القوى الإقليمي في المجالات العسكرية والنووية وتكنولوجيا الفضاء تجاه القوى المنافسة وأهمّها إيران؛ حيث أتاحت التفاهمات بين الجانبين إلى تزويد تركيا بصواريخ (S400) وتوقيع اتفاقية لإنشاء أول محطة للطاقة النووية في مدينة مرسين التركية "آق قويو" حيث تبلغ تكلفة هذ المشروع 20 مليار دولار، كما تم إطلاق أول قمر صناعي تركي للاتصالات على متن صاروخ روسي في شباط 2014.(http://bit.ly/1IcMI7O)

2- **مركز إقليمي للطاقة:** تطمح تركيا لأن تكون مركزاً إقليمياً لنقل الغاز الطبيعي من الدول النفطية الموجودة في الشرق وأهمّها روسيا، إلى أوروبا وخاصة بعد العقوبات الغربية الأخيرة التي فُرضت على روسيا على أثر العملية العسكرية في أوكرانيا، ولاسيما بعد الاتفاق التركي الأذربيجاني لنقل الغاز الطبيعي من حقل "شاه دينيز" عبر أنابيب تعبر للأناضول في عام 2018.(http://bit.ly/1IcMI7O) كما أنّ روسيا أوضحت سابقاً على لسان الرئيس التنفيذي لشركة غازبروم الروسية "أليكسي ميللر"، أن روسيا تخطط لأن تكون تركيا الطريق الوحيدة لإمدادات الغاز إلى أوروبا والتي بلغت 63 مليار متر مكعب، إضافة لذلك فإن أهمية روسيا تأتي لكون تركيا تحصل على ثلثي احتياجاتها من الغاز الطبيعي منها(https://shafcenter.org)

3- **تعزيز المكانة الاقتصادية لتركيا وسياساتها تجاه الغرب:** حقق حزب العدالة والتنمية الفوز في الانتخابات البرلمانية والرئاسية السابقة وذلك لنجاح مشروعه التنموي، فتركيا تسعى لأن تكون بين الاقتصاديات العشرة الكبرى عالمياً، بحيث يصبح حجم اقتصادها 2 تريليون دولار، وصادراتها 500 مليار دولار، ودخل الفرد فيها 25 ألف دولار سنوياً، (برونسكي، 2007، 342) لهذا تعد روسيا أحد أهم الخيارات لتحقيق الرؤية التركية، كما تساهم العلاقات الروسية- التركية بتعزيز الوضع التفاوضي لتركيا مع الاتحاد الأوروبي في سعيها للحصول على عضويته، وخاصةً بالتلويح من قبل تركيا بأن البدائل جاهزة، كما أنه كان من المتوقع عقب الأزمة الروسية مع أوكرانيا التزام تركيا للنهج الغربي في مواجهة روسيا، إلا أنّ تركيا تعاملت ببراغماتية مع هذا الملف، فمن جهة حظيت تركيا بحصة من السوق الروسية، ومن جهة أخرى ظهرت حاجة الغرب لتركيا على الصعيد الأمني والجيوسياسي في صراعه مع روسيا.

لذا فإنّ العلاقات الروسية– التركية يمكن أن توصف بأنّها تاريخية، فتشترك كلتا الدولتين في العديد من الملفات الهامة التي تعزز من عوامل الحفاظ على الأمن القومي والجيوسياسي لكل منهما.

المطلب الثالث: تأثير البعد الأوراسي على العلاقات الروسية– التركية

تمثل تركيا أهميّة جيبوليتيكية مؤثرة بالنسبة لروسيا كما ذكرنا، فتركيا تنتمي للقوة الأطلسية، وتشكل الخط الأول لحلف الناتو في مواجهة روسيا بحكم موقعها الاستراتيجي، (خلف، 2021، 45) هذا الوضع الجيبوليتيكي الذي تغذيه الطموحات التاريخية والسياسية والاقتصادية والثقافية، يجعل كلا البلدين في دائرة التنافس الجيوسياسي، لا سيما من ناحية التنافس بين المشروع الأوراسي الجديد لبوتين، والعثمانية الجديدة لإردوغان؛ وهذه الأخيرة تستند إلى بعدين أساسيين: الأول: **خارجي** ويتمثل بالسعي لاستعادة الدور التركي عالمياً وجعل تركيا على قائمة أفضل عشر دول حول العالم؛ وهذا يستلزم انفتاحًا كبيرًا على الدول الأوراسية ومن أهمها الدول التركية في وسط آسيا والثاني **داخلي:** من خلال التصالح بين الدولة التركية والأقليات، وبالتالي تعزيز التوجه الأوراسي للدولة، وقد أدّى التوجه التركي في إطار العثمانية الجديدة إلى عدّة تقاطعات مع التوجه الأوراسي الروسي أهمّها:

1- يُشكّل التوجه الأوراسي بحد ذاته مجالاً للتنافس الجيبوليتيكي بين روسيا وتركيا فكلا البلدين يطمحان لامتلاك زمام المبادرة في ذات المنطقة وهي آسيا الوسطى والقوقاز والبلقان، (Erşen,2013,28) وذلك انطلاقاً من مسوّغات سياسية وتاريخية بالنسبة للاتحاد السوفييتي ومسوّغات ثقافية وقومية وسياسية وطاقوية بالنسبة لتركيا.

2- بُنيت الأوراسية الروسية على العداء الكامل للهيمنة الأمريكية، فلا ينبغي لروسيا وفقاً للتوجه الأوراسي أن تكون مجرد ملحق للإمبراطورية الأمريكية، بل يجب أن تسعى إلى إيجاد مراكز قوة موالية لروسيا بهدف منع الولايات المتحدة من احتوائها، فالولايات المتحدة بنظر أصحاب تيار "الأوراسية" في روسيا لن تتوانى عن تفكيك روسيا مهما سبّب هذا الخيار من مخاطر. (خشيب، 2018، 14) أما التوجه "الأوراسي" في تركيا فهو لا يسعى للتخلي نهائيًا عن الغرب ومعاداته، فالأوراسية تركز على الوحدة الثقافية والعاطفية مع الشعوب التركية، وبنفس الوقت تشكل أيضاً بنظر الحكومة التركية سياسةً براغماتية لتحقيق مصالحها الجيو– اقتصادية، فهي أداة ضغطٍ لدعم عضوية تركية في الاتحاد الأوروبي، وممرًا لتطوير علاقات الاتحاد الأوروبي مع دول آسيا الوسطى. (دلة، 2016، 12)

3- على حين تشكل إيران المركز الأوراسي الأهم وحجر الزاوية بالنسبة إلى روسيا، (خشيب، 2018، 15)، فإيران بالنسبة إلى تركيا على الرغم من المصالح الطاقوية المشتركة بينهما؛ تبقى منافسًا كبيرًا لها في أوراسيا.

4- علاقة روسيا وتركيا مع شعوب الدول الأوراسية: فالأوراسية الروسية تدعو إلى دمج حضارات مختلفة موجودة ضمن المنطقة الأوراسية، وأن تكون الحضارة الأوراسية عابرة للثقافات والإثنيات، ومن ثم فإن الحضارة الأوراسية المنشودة غير مركزية، ويمكن أن تنتقل القيادة والمهمة الإمبراطورية الأوراسية إلى عنصرٍ أوراسيٍ آخر من غير العنصر الروسي، (خشيب، 2018، 16) هذا الطرح "الأوراسي" الروسي ناتج عن الاختلاف الكبير بين الحضارة الروسية وحضارة الشعوب الأوراسية الأخرى والتي يشكّل العامل الجغرافي فضلًا عن العامل الاقتصادي العاملين الأكثر دعماً للأوراسية، فهذا الطرح يفتقد للواقعية ولاسيما فكرة نقل الأسلحة النووية وما ينتج عنها من مخاطر كبيرة وتهديداً للمنطقة وللدولة الروسية بحد ذاتها، أما فيما يتعلق بتركيا فإنّها تتمتع بمرونة وسهولة أكثر بما يتعلق بعلاقتها مع أغلب شعوب الدول الأوراسية التي تشترك معها بثقافة وتاريخ مشترك، بما يُساعد في بناء تعاون ثقافي متين بين تركيا والدول الأوراسية، وذلك على الرغم من التدخلات العدائية التي يقوم بها حزب العدالة والتنمية والتي لا تبشر بخير بالنسبة إلى مستقبل العلاقات التركية مع محيطها الإقليمي.

ونتيجةً لهذه التقاطعات تنطلق روسيا من المخاوف الأمنية والسياسية التي تسعى لإعادة إحياء مشروع العثمانية الجديدة في ظل سعي الولايات المتحدة الدائم لتفكيك الأحزمة الجيبوليتيكية الخاصة بموسكو، وتصعيد الحضور التركي في القوقاز وآسيا الوسطى. (الورغي، 2016، 2)

وعلى الرغم من التنافس والمخاوف والاختلافات بين روسيا وتركيا نتيجة للمبررات السابقة نجد أنّ فرص التوافق والتقارب بينهما متوفرةٌ أيضاً وبقوة، وذلك نتيجةً لعدة عوامل أهمها:

- تستطيع تركيا أن تلعب دوراً محورياً في المشروع الأوراسي الجديد، وخاصة على صعيد ملفي الطاقة والأمن، إذ تكتسب تركيا أهمية مضاعفة بالنسبة لروسيا من حيث الموقع الاستراتيجي باعتبارها بوابة رئيسية نحو أوروبا، حيث تسعى روسيا لاكتساب تركيا كشريك هام وإبعادها بشكل تدريجي عن الغرب، فروسيا تركز على العامل الجيبوليتيكي في سياساتها الخارجية كونه يشكل عماد أمنها القومي. (دوغين، 2004، 212)
- يتسم الوضع الجيبوليتيكي لروسيا بالتعقيد؛ نظراً للتهديد الأساسي من الغرب، وعلى الرغم من امتلاك روسيا للعديد من الشواطئ والموانئ البحرية، فهي تعدّ نائية ولا تمثل قيمة كبرى على الصعيد الجيوسياسي، لذلك تنهج روسيا سياسة الانفتاح لإكمال متطلبات الاستراتيجية الأوراسية بإيجاد منافذ بحرية جديدة في دول أوراسية أخرى ومن أهمها تركيا.
- تقع تركيا في نطاقٍ جغرافي هام يعطي لروسيا قوة جيوسياسية ضمن استراتيجيتها في حال نجاحها في الهيمنة عليه، لذلك تعمل روسيا بشكلٍ دائم على تحييد الآثار السلبية لموقع تركيا على أمنها القومي، (دنون، 2016، 53) فروسيا وتركيا تشكلان كلاً منهما فضاءً ومركزًا أوراسيًا استراتيجياً للآخر أثّر هذا الفضاء باتجاه حلحلة بعض الإشكاليات العالقة بين الطرفين وإن على المدى المتوسط ومن أهم هذه الإشكاليات الصراع في ناغورنو قره باخ.

ونتيجةً لما سبق نجد أن لتركياً موقعاً وأهمية كبيرة ترتبط بالتوجه الأوراسي لروسيا، فتركيا تُعد إحدى مراكز القوى التي ذُكرت في الاستراتيجية الأوراسية الروسية، وهي إحدى الفضاءات الكبرى التي يجب أن تشملها شبكة التحالفات التي ستنسجها روسيا وفقاً للأوراسية الجديدة، فهي تتميز بالموقع الجيوسياسي الهام للغاية، وتشكل بوابة لها إلى العالم العربي وأوروبا من الناحية الجغرافية والطاقوية. ومن جهة أخرى فعلى الرغم من أنّ علاقات روسيا مازالت وثيقة بالدول التركية في منطقة وسط آسيا والتي كانت جزءً من الاتحاد السوفيتي سابقاً، إلا أنّ تركياً تشكّل أيضا بوابة لروسيا تجاه هذه الدول من الناحية الثقافية انطلاقاً من بوابتي المصالح والجغرافية، فالحكومة التركية تعزز علاقاتها مع دول العالم التركي وتسعى لزعامة هذا العالم، ولاسيما أن أبرز التحالفات للحكومة التركية بعد الانتخابات الأخيرة 2023 هي مع الأحزاب القومية التركية التي تدعو في عقيدتها الخارجية للتوجه باتجاه تعزيز روابط الأخوّة بين دول العالم التركي، والتي تشكّل جزءً أساسياً من المنطقة الأوراسية، وتشكل حدوداً جنوبية واسعة مع روسية، فالمسوغات الجيبوليتيكية لتركيا موجودة وبقوة بخصوص التوجه الأوراسي وتعزيز العلاقات بين دول المنطقة الأوراسية وأهمّها: (دلة، 2016، 10)

1- الروابط التاريخية بين تركيا ودول وسط آسيا التركية.

2- رفض الاتحاد الأوربي لانضمام تركيا إليه مع توقيع اتفاقية الاتحاد الجمركي 1994م والتي سبّبت خسائر كبيرة للقطاع الاقتصادي التركي لعدم قدرة الشركات التركية على منافسة نظيراتها الأوربية؛ فكان ذلك دافعاً للتوجه نحو أوراسيا اقتصادياً أيضاً.

3- مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي يشجّع على تغييرات جذرية سياسية اقتصادية للكثير من الدول ومن بينها تركيا، وهذا زاد من الريبة التركية في توجهات حليفتها الرئيسية لدعم جماعات تهدف إلى تقسيم تركيا بما يتلاءم مع المشاريع الأمريكية، وزاد الانتقاد على المستوى الداخلي التركي للتيار المؤيد للغرب بدون شروط؛ مما شجع الأتراك للعمل على تعزيز أمنهم القومي من خلال التوجه أوراسياً.

إذاً يشكّل التوجه الأوراسي الروسي والتوجه الأوراسي التركي دافعاً نحو تعظيم مصالح الطرفين وتعزيز علاقاتهما على مختلف الصعد، مع استمرار عدم اليقين والخلافات السياسية بين الطرفين حول الكثير من الملفات في المنطقة.

المبحث الثاني: الاعتبارات الجيبوليتيكية الأوراسية لروسيا وتركيا تجاه إقليم ناغورنو قره باخ.

يقع إقليم ناغورنو قره باخ المتنازع عليه بين أذربيجان وأرمينيا في منطقة جنوب القوقاز، وقد اندلع الصراع بين البلدين على هذا الإقليم نتيجةً لسببين أساسيين: **سبب إثني** بين الأرمن الأذريين، **وسبب استراتيجي** قائم على رغبة البلدين في تحقيق مصالحهما الاستراتيجية،

حيث ترغب أذربيجان في استعادة السيطرة على الإقليم للحفاظ على سيادتها ووحدة أراضيها، بينما ترغب أرمينيا في استمرار سيطرتها على الإقليم لأسباب استراتيجية واقتصادية، وقد اشتد هذا الصراع ليصل مرحلة الحرب بين الجانبين في الإقليم عام 2020.

المطلب الأول: الأهمية الجيبوليتيكية لإقليم ناغورنو قره باخ.

يقع إقليم "ناغورنو قره باخ" ضمن الأراضي الأذربيجانية بالكامل وتبلغ مساحته 4800 كم2، (خشيب، 2016، 172) وهو عبارة عن مرتفعات جبلية، وقد شهد هذا الإقليم عدّة حروبٍ وصراعات نتيجةً للموقع الاستراتيجي المرتفع له، وهو يشكل أهميةً كبيرة للحضارات الروسية والتركية والفارسية المحيطة من الناحية العسكرية والأمنية.

ازدادت أهمية هذا الإقليم نتيجةً لأهمية منطقة القوقاز بوصفها دائرةً جيبوليتيكية أوسع تحيط بكلٍ من أذربيجان وأرمينيا، مما أسبغ عليه أهميةً دولية فضلاً عن الأهمية الإقليمية، ودفع العديد من الدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي إلى الاهتمام بهذا الإقليم في إطار استراتيجية الاحتواء لروسيا، والاستثمار في قطاع الطاقة وحماية خطوط الأنابيب الممتدة من هذه المنطقة إلى الاتحاد الأوربي، ونتيجةً للعوامل السابقة (عرقية، دينية، طاقوية، سياسية) تشكلت بيئة صراعٍ جيبوليتيكية إقليمية ودولية حول هذا الإقليم.

المطلب الثاني: السياسة الروسية والتركية تجاه الصراع في ناغورنو كاراباخ بعد نهاية الحرب الباردة:

يُعدّ الصراع في إقليم "ناغورنو قره باخ" من أكثر الصراعات تعقيدًا واستقطاباً للدول الكبرى، وبالنسبة لتركيا فقد اتجهت دائماً إلى دعم موقف أذربيجان في المحافل الدولية وكذلك تدريب الجيش الأذري وإمداده، وذلك انطلاقًا من عوامل عدة أهمّها:

1- تأثير العامل القومي في الاستراتيجية التركية الجديدة نتيجةً لتحالفات الحكومة التركية مع الاحزاب القومية التي تطالب بحضورٍ قويٍ لتركيا في عمقها التركي الاستراتيجي في وسط آسيا والقوقاز. (الشاعري، 2006، 361)

2- العداء التاريخي بين الأرمن والأتراك.

3- العلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري؛ إذ تُعدّ أذربيجان وبقية دول آسيا الوسطى سوقاً مهمة لتصريف البضائع التركية.

4- الحصول على موارد الطاقة ولاسيما أن أذربيجان تعدّ من أكبر منتجي النفط والغاز في العالم.

5- التنافس الجيبوليتيكي إذ ترغب تركيا بتأمين حضورٍ قوي في المنطقة لملء فراغ قد تملؤه دولٌ أخرى أهمها روسيا وإيران في حال غيابها عنها.

ولكن العوامل المذكورة أعلاه لم تكن كافية عام 1993م لدفع أنقرة للانخراط في النزاع القائم حول إقليم "ناغورنو قره باخ" وتحويله إلى حرب إقليمية تكون طرفاً فيها، وذلك لعدة أسباب أهمها:

1- رغبة تركيا بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي الداعم لأرمينيا.

2- عدم إزعاج روسيا مصدر الطاقة الرئيس آنذاك لتركيا والتي تعتبر منطقة القوقاز منطقة نفوذ خاصة بها.

3- إثارة الأرمن لمسألة المذابح العثمانية 1915م كانت مسألةً تضغط على تركيا لتجنّب أي سيناريو سيؤدي إلى نتائج مشابهة للماضي.

4- انشغال تركيا بعدة مشكلات في تلك الفترة الزمنية أهمها المشكلة الكردية، واستمرار تأثير العقوبات الغربية نتيجة لتدخلها في قبرص في سبعينيات القرن الماضي. (خشيب، 2016، 184)

5- عضوية تركيا في حلف الناتو يحتّم عليها احترام قرارات الحلف آنذاك بالتزام الحياد تجاه هذا النزاع.

أما روسيا فقد كانت في فترة ما بعد الحرب الباردة ولاسيما حرب 1992 – 1993م في "ناغورنو كاراباخ" ميّالة لدعم أرمينيا وذلك لعدة أسباب أهمها:

1- عدم رغبة روسيا بتدخل دولة منافسة في منطقة تعدّها منطقة نفوذ جيبوليتيكي لها ولاسيما تركيا التي تربطها بدول آسيا الوسطى والقوقاز روابط تاريخية ودينية وعرقية.

2- رغبة روسيا بالبقاء في وضع الدولة المهيمنة في كل ما يتعلق بالاستكشاف والإنتاج ونقل الطاقة ولاسيما عبر البلطيق والبلقان بعيدًا عن تركيا وحتى أوكرانيا وجورجيا. (عبد اللطيف، 2008، 211)

3- الروابط الثقافية والدينية التي تربط روسيا بأرمينيا.

4- العوامل الأمنية والعسكرية التي تتعلق باستعمال روسيا لأرمينيا كقاعدةٍ عسكرية متقدمة على الحدود التركية بالوجود العسكري الروسي الكبير في أرمينيا بالقرب من الحدود التركية، وهو ما يحقق تكامًلا عسكريًا روسيًا في المنطقة عبر الوجود في جورجيا وتطوير العلاقات مع إيران. (دوغين، 2004، 244-252)

5- عضوية أرمينيا في معاهدة الأمن الجماعي التي تضم بعض جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابقة والتي انسحبت منها أذربيجان 1999م، وكذلك عضويتها في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي.

6- رغبة روسيا بالاستمرار بوصفها ضامنًا للأمن والاستقرار في جنوب القوقاز.

7- التأثير الكبير للجالية الأرمنية داخل روسيا، (Saunders,2010,50) وكان يبلغ عددها ما يقارب مليون أرمني فهي تعد الجالية السابعة من حيث الحجم في روسيا.

8- رغبة روسيا بإبعاد أرمينيا عن حلف الناتو ولاسيما بعد مشاركة أرمينيا لحلف الناتو في مهام دولية عدة.

المطلب الثالث: تأثير الصراع في إقليم ناغورنو كاراباخ على العلاقات الروسية والتركية.

اختلف موقف روسيا وتركيا تجاه النزاع العسكري حول إقليم "ناغورنو قره باخ" بعد عام 2000م؛ فقد ازداد دعم تركيا لأذربيجان في إطار الرغبة في بناء جبهةٍ دفاعية مشتركة بين تركيا وأذربيجان وجورجيا، فضلًا عن الدعم التركي للتشكيلات العسكرية في إقليم "ناختيشيفان" الأذري المحاذي لتركيا والمتمتع بالحكم الذاتي، وتنظيم المناورات العسكرية المشتركة بين البلدين، وتوقيع الاتفاقيات في مجال الطاقة التي خففت من اعتماد تركيا على روسيا، وحاولت أرمينيا بالمقابل تعزيز علاقاتها الاقتصادية والعسكرية مع روسيا، فقد جرت محاولات لتوحيد نظام الدفاع الجوي بين البلدين، بهدف إيجاد توازن تجاه أذربيجان وتركيا، (عبداللطيف، 2008، 32) مع الإشارة إلى أن الحرب الروسية – الجورجية عام 2008 عقّدت الأمور بالنسبة إلى أرمينيا التي تعتمد على جورجيا في علاقاتها الاقتصادية الدولية فثلاثة أرباع صادراتها وارداتها تتم عبر البحر الأسود (المناطق الجورجية) مما دفعها إلى تعزيز علاقاتها مع جورجيا والغرب.

فشلت المحاولات كافة لحل الأزمة بين البلدين وقد استمر التوتر على حدودهما منذ أن استطاعت أرمينيا عام 1991م ربط إقليم ناغورنو كاراباخ بها وضم ما يقارب ثمانية آلاف كم2 من الأراضي المحيطة بالإقليم عام 1993م، فكانت التوترات المستمرة سبباً باندلاع الحرب بين أذربيجان وأرمينيا في 2020/9/27 إذ شنّت القوات الأذرية بدعم تركي هجومًا واسعًا على مناطق الإقليم كافة واستطاعت استرجاع معظمها فلم يبقَ لأرمينيا إلاّ ممر صغير يربطها ببعض المناطق ذات الأكثرية الأرمنية التي بقيت تابعة لها ضمن الإقليم، مقابل ممرٍ ربطَ إقليم "ناختيشيفان" بأذربيجان ضمن الأراضي الأرمنية.

استفادت تركيا من الحرب الأذرية – الأرمنية، فإقليم "ناختيشيفان" الأذري ذاتي الحكم يقع على الحدود التركية مع أرمينيا وعليه أصبحت تركيا تتصل مع أذربيجان عبر الممر البري الجديد ضمن الأراضي الأرمنية، ومن ثمّ أصبحت تتصل مع آسيا الوسطى وجنوب القوقاز من خلال أذربيجان؛ وهو ما يشكل تقدماً جيبوليتيكياً كبيراً من ناحية إحياء فكرة الرابطة القومية بين تركيا وبقية الدول التركية الغنية بالنفط والغاز وذات الموقع المهم جداً في آسيا الوسطى، وبها أصبحت تتصل جغرافيًا بأفغانستان وباكستان

والصين،https://www.aljazeera.net/news/2020/11/11/( ) وهذا سيحقق لها مكاسب كبيرة للغاية من النواحي الاقتصادية والعسكرية والسياسية، وأهم المؤشرات على هذه المكاسب:

1- تعزيز العلاقات بين تركيا وباكستان ولاسيما العلاقات المتعلقة بالصناعات العسكرية.

2- سعي تركيا إلى تعزيز استقلال دول آسيا الوسطى وربطها بها وذلك في إطار تنافسها مع روسيا في المنطقة وأولى النجاحات كانت مع أذربيجان.

3- السعي إلى تعزيز العلاقات مع الصين وبنغلاديش وماليزيا وغيرها من الدول.

أما روسيا فقد كان لها دور مهم في الإبقاء على المناطق ذات الأغلبية الأرمنية ضمن إقليم "ناغورنو قره باخ" بيد أرمينيا وبقيت هذه المناطق متصلة جغرافيًا معها، وكذلك رفضت تطور الموقف في الإقليم لصالح انتشار عناصر "إرهابية" قد تهدد الأراضي الروسية وتزعزع الأمن في منطقة القوقاز برمتها، (شيشينكا، 2020، 3) إلا أنّه ومع قيامها بدور الحَكم في إنهاء الحرب ورعاية المفاوضات حتى توصل الطرفان لاتفاق وقف إطلاق النار، فقد كانت هناك عدة مؤشرات تدلل على التغيرات التي طرأت على الموقف الروسي في النزاع الأذري – الأرمني الأخير أهمها: التقارب الروسي – التركي والروسي – الأذري من الناحية الاقتصادية، بالإضافة إلى فتور العلاقات الروسية – الأرمنية بعد حدوث الثورة المخملية في أرمينيا عام 2018 ووصول "نيكول باشينيان" للحكم وهو ذو ميول واضحة باتجاه تعزيز علاقات أرمينيا مع الغرب، إلا أنّه وانطلاقاً من التوجه الأوراسي لروسيا؛ وإدراكها لتعاظم القوة العسكرية التركية، والرغبة الروسية في جذب تركيا إلى صفّها لمواجهة الغرب، فضلاً عن ذلك فإنّ روسيا بحاجة إلى أن تمدد نفوذها في مناطق أخرى بموافقة تركيا وأهمّها منطقة البحر المتوسط. وكانت نقطة التعادل الروسية – التركية في إنهاء الحرب الأذرية الأرمنية ما يأتي:

1- تأكيد أهمية روسيا ودورها في حل أزمات منطقة القوقاز بمعزل عن الغرب وحضوره.

2- الرغبة الروسية والتركية في إنهاء الحرب انطلاقاً من مصالحهما الجيبوليتيكية.

3- إن قبول روسيا لوجود تركيا في جنوب القوقاز بوصفها إحدى أهم الأحزمة الأمنية المحيطة بها هو اعتراف بقدرة تركيا على التأثير في هذه المنطقة وقبول دول المنطقة للدور التركي (أذربيجان نموذجاً)، مقابل اعتراف تركيا بالوجود الروسي ودوره في مناطق نفوذ أخرى أهمها ليبيا وشبه جزيرة القرم.

4- تراجع دور الغرب وتأثيره في نزاع "ناغورنو قره باخ" وتعاظم قدرة روسيا وتركيا في حل الأزمات الإقليمية وهو ما يُؤسس لمعادلة جيبوليتيكية جديدة في القوقاز قائمة على أهمية الدور الروسي التركي في ضمان تدفق مصادر الطاقة وحماية وصولها للغرب.

5- التسوية الروسية التركية للصراع في "ناغورنو قره باخ" تؤسس بشكلٍ غير مباشر لنظامٍ دولي متعدد الأقطاب وهي رغبةٌ روسية تركية مشتركة تجاه النظام الدولي القائم.

إذاً ونتيجة للتوجه الأوراسي لكلٍ من روسيا وتركيا، فقد دفع هذا التوجه نحو الحوار والتعاون بين البلدين في إيقاف الحرب بين أذربيجان وأرمينيا، مما قد يعزز من فرص الوصول لحل نهائي للأزمة بمعزل عن تدخلات الغرب والولايات المتحدة الأمريكية وتقليص الدور السياسي لها في القوقاز لصالح تعزيز النفوذ والتأثير الأوراسي المتمثل بروسيا وتركيا.

تمّ إيقاف الحرب بين أذربيجان وأرمينيا نتيجة للتعاون الروسي التركي، وانطلاقاً من تأثير التوجهات الأوراسية لكلٍ من روسيا وتركيا وضرورة إبعاد أي تأثير للغرب في هذه المنطقة؛ بما يضمن الامن الأوراسي بالقرب من روسيا، (https://eurasiaar.org/edition/is-russia-really-back-three-major-hurdles-it-faces-in-becoming-a-global-power)

وإيجاد حالة من الاستقرار الأمني والجيوسياسي في منطقة قره باخ التي شهدت صراعاً وتوتراً كبيراً ومعارك دامية بين الطرفين.

المطلب الرابع: العلاقات الروسية– التركية الراهنة والتطورات المستقبلية لقضية ناغورنو قره باغ:

استمرت حالة الاستقرار وفقاً للتسوية الروسية التركية لمدة سنتين تقريباً في إقليم ناغورنو قره باخ؛ إلا أنّ أذربيجان قامت باستغلال الظروف الإقليمية والدولية المتمثّلة في: الحرب الروسية في أوكرانيا، وحاجة الغرب للطاقة، والتوتر المستمر في العلاقات بين الغرب وإيران، بالإضافة إلى التوجه الغربي للحكومة الأرمنية؛ فشنّت هجوماً على المناطق الخارجة عن سيطرتها في الإقليم ليكون الفصل الأخير من فصول الصراع العسكري المباشر بين أذربيجان وأرمينيا بسيطرة الجيش الأذري على كامل إقليم ناغورنو قره باخ في نهاية شهر أيلول عام 2023. (https://carnegie-mec.org/diwan/90671)

وقد فرضت العملية العسكرية الأذرية الناجحة واقعاً جيوسياسياً جديداً ما سيكون له تأثيرات كبرى على اللاعبين الإقليميين والدوليين في منطقة جنوب القوقاز ومحيطها؛ فقد عززت هذه السيطرة موقع باكو كقوة إقليمية صاعدة حيث ستتحول إلى عقدة ربط أساسية لطرق التجارة والعبور ونقل المواد الخام يكون المستفيد الأكبر منها تركيا الحليف الاستراتيجي لأذربيجان.

أما أرمينيا ونتيجةً لشعورها بالخذلان من قبل روسيا فإنها ستُعيد تقييم العلاقات الأمنية والسياسية مع روسيا، وعلى الأرجح أنّها قد تتحول نحو تعزيز علاقاتها مع الغرب على الرغم من الصعوبات الجيبوليتيكية التي قد تعترضها، إلا أن التوجه الأرميني غرباً سيجعل الروس هم الخاسر الأكبر في حال فُرط عقد الشراكة الأمنية بين البلدين وستصبح أرمينيا بمثابة جورجيا الثانية في منطقة جنوب القوقاز؛ مما سيزيد من المشاكل السياسية المحيطة بروسيا تدريجياً (أوكرانيا، جورجيا، أرمينيا).

وتبقى تركيا هي الرابح الأكبر بعد أذربيجان من خلال هذه السيطرة على إقليم ناغورنو قره باخ ولاسيما في حال نجاح مشروع ممر "زنغزور" حيث تعمل باكو على مد طريق مباشرة من إقليم "ناخيتشيفان" إلى تركيا عبر أرمينيا مما سيعزز العلاقات التجارية بين دول الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وقد ضمنت هذه المعركة أيضا لتركيا توسيع نفوذها السياسي في الإقليم فضلا عن المصالح التجارية التي ستضمنها باكو لأنقرة خلال الفترة المقبلة.

تُعدّ العلاقات الروسية التركية القوية في المرحلة الراهنة هي الضمانة الأكبر لمنع حدوث الكثير من السيناريوهات التي تشكل خطراً جيوسياسياً على روسيا والمنطقة، فالتوجه الأوراسي لكلٍ من روسيا وتركية بعد السيطرة على ناغورنو قره باغ من المفترض ومن الناحية الواقعية يجب أن يدفع البلدين باتجاه تعظيم مصالحهما السياسية والاقتصادية من خلال الحفاظ على الطابع السياسي الأوراسي للمنطقة ومنع إطلاق يد الغرب فيها وذلك بالعمل على جذب أرمينيا اقتصادياً وأمنياً وطاقوياً، وخاصة مع استمرار العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، ورفض تركيا المشاركة في العقوبات ضد روسيا، والإبقاء على اتفاقية ممر الحبوب التي تلعب فيها تركيا وبموافقة روسية دوراً حيوياً، فضلاً عن رعاية روسيا للمفاوضات السورية– التركية وفق صيغة الاجتماع الرباعي في موسكو للمساهمة في الوصول إلى تطبيع العلاقات بين تركيا وسورية، وهذا يشكل بدوره عاملاً مهماً في دفع العلاقات الروسية التركية للاستقرار والتقارب.

الخاتمة:

تشهد العلاقات الروسية التركية العديد من التحديات والتوترات، وتعد أزمة ناغورنو قره باخ من أبرز هذه التوترات. فقد دعمت روسيا تاريخياً الأرمن في هذه المنطقة، في حين دعمت تركيا الأذريين. وبعد حرب 2020 في "ناغورنو قره باغ"، تصاعدت الخلافات بين روسيا وتركيا حول كيفية تسوية النزاع، إلّا أنّ تأثير البعد الأوراسي للبلدين وإدراكهما للتحديات الأمريكية والغربية التي تواجههما وتهدد مصالحهما وترغب في حصارهما جيبوليتيكياً دفع باتجاه إيجاد تسوية تحمل طابع الاستقرار للصراع في "ناغورنو قره باغ"، إلى أن تمت عملية استعادة الإقليم من قبل أذربيجان بدعمٍ تركي وبموافقة روسية.

ولا تزال العلاقات الروسية التركية لها أهمية كبيرة استناداً للبعد الأوراسي، فروسيا وتركيا تشكلان قطبين أساسيين يعملان على تعزيز التعاون الاقتصادي والعسكري، بالإضافة إلى توسيع العلاقات الثنائية في مجالات أخرى، ومن المتوقع أن تستمر هذه العلاقات في النمو والتطوّر في المستقبل، على الرغم من بعض الصعوبات والتباينات حول العديد من الملفات.

وفي النهاية، يمكن القول بأن البعد الأوراسي يُعدّ مفتاحاً مهماً لفهم العلاقات الروسية التركية، والتي بدأت تأخذ منحىً واضحاً للتطور والنمو وحل الخلافات والوصول إلى تسويات من خلال الحوار والدبلوماسية وتحقيق الاستقرار والازدهار الاقتصادي.

النتائج:

- ساهم إدراك الروس والأتراك لأهمية المنطقة الأوراسية سياسياً واقتصادياً وأمنياً في السعي لمنع تصاعد أي اختلافات أو صراعات تهدد أمن المنطقة وتساعد في تدخل الولايات المتحدة والغرب بما يهدد الاستقرار والمصالح الروسية والتركية في المنطقة.
- يشكل إقليم ناغورنو قره باغ أهمية كبيرة بالنسبة للمجال الحيوي الروسي والتركي ولاسيما من الناحية الأمنية والاقتصادية، مما دفع البلدين إلى التدخل في الصراع وإيقاف الحرب والتوصل لتسوية اتسمت بالاستقرار وبعدها تم إنهاء الصراع باستعادة الإقليم من قبل أذربيجان.
- تخضع العلاقات الروسية– التركية إلى اعتبارات جيوسياسية هامة قائمة على البعد الأوراسي تتشابك في عدد من الملفات على المستوى الأمني والاقتصادي، وهذا بدوره يشكّل رؤية تعاونية أكثر منها تصادمية بالنسبة لملفات أخرى، نظراً للأهمية الجيوسياسية لكلتا الدولتين بالنسبة للأخرى.
- إن استمرار الخلافات وتضارب المصالح الروسية التركية في كثير من الملفات لا يعني تحول هذه الخلافات إلى صدام أو تطورها إلى حرب، وإنهاء الصراع في ناغورنو قره باخ تشكل نموذجاً يدلّ على قدرة روسيا وتركيا في الوصول إلى حلول تساهم في تحقيق مصالح البلدين والمنطقة.
- مع استمرار التحالف التركي مع الغرب فإن على تركيا ومن مقاربة واقعية الإدراك بأن روسيا التي تشترك معها في العديد من المزايا الجيبوليتيكية والكثير من المنافع الاقتصادية والطاقوية تشكل ضمانًا سياسيًا أكثر من الغرب الذي يسعى لمنع الدول المنافسة الأكثر نموًا وأهمّها روسيا وتركيا من الصعود وامتلاك المبادرة والتأثير في بنية النظام الدولي القائمة.

التوصيات:

1- الاعتماد على مبدأ الدبلوماسية فيما يتعلق بحل الازمات التي قد تتطور لتأخذ بعداً عسكرياً، وذلك في إطار الحد من تفجر الصراعات والحروب التي تؤدي إلى كوارث إنسانية.

2- تعميق التعاون الروسي– التركي لا سيما في مجال القضايا الإقليمية المشتركة، بما يحقق الأمن الجيوسياسي في منطقة القوقاز بشكل خاص.

3- التركيز على المصالح المشتركة بين البلدين بعيداً عن وجود أي صراع، والعمل على استقطاب تركيا لتكون جزءاً أساسياً في الفلك الروسي، نظراً للعلاقات العميقة التي تربطها مع الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها المنافس والتهديد الأول لروسيا.

4- ضرورة تعامل روسيا مع مختلف التهديدات التي تمس أمنها الحيوي، وعلى رأسها التهديدات في منطقة القوقاز التي تشكل احتمالية اندلاع صراعات أو حروب على أسس سياسية أو طائفية، وبما يضمن المصلحة القومية العليا لروسيا.

5- يجب على الحكومة التركية الابتعاد عن سياساتها البراغماتية السلبية الغير بنّاءة في التعامل مع الملفات في المنطقة الأوراسية، وانتهاج سياسة براغماتية إيجابية تحقق من خلالها مصالحها ومصالح دول المنطقة الأوراسية.

6- على روسيا وتركيا العمل على جذب أرمينيا من خلال تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية ودمجها في المنظومة الأوراسية بما قد يبعدها عن الغرب وسياساته التوسعية باتجاه المنطقة الأوراسية ولاسيما الحدود الروسية.

معلومات التمويل :

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

المراجع:

الكتب العربية:

1- الشاعري، صالح يحيى. (2006). *تسوية النزاعات الدولية سلميا*. ط:1. القاهرة: مصر. مكتبة مدبولي. 510.

2- داوود أوغلوا، أحمد، (2010)، *العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية*، ترجمة: محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، الدار العربية للعلوم، بيروت. 648

3- دريفوس فرانسوا، وآخرون، (1995)، *موسوعة تاريخ أوروبا العام*، ترجمة: حسين حيدر، منشورات عويدات، بيروت. 1894

4- دوغين، الكسندر. (2004)، *أسس الجيوبوليتيكا (مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي)*، ترجمة: عماد حاتم، دار الكتاب الجديدة، بيروت. 722

5- الطائي، طارق محمد ذنون، (2016)، *الفكر الاستراتيجي الروسي في القرن الحادي والعشرين*، دار الأكاديميون للنشر، عمان. 188

6- عبد السلام، محمد، (2019)، *الجيوبوليتيكا علم هندسة السياسة الخارجية للدول*، دار الكتب، القاهرة. 441.

7- عبد القادر، محمد فهمي، (2006)، *المدخل إلى دراسة الاستراتيجيا*، دار مجدلاوي، ط1، عمان. 360

8- قلعجية، وسيم، (2016)، *روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين*، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت. 353

9- محمود، محمد والديب، إبراهيم، (2005)، *الجغرافيا السياسية منظور معاصر*، مكتبة الأنجلو مصرية، ط6، القاهرة. 844

المجلات العلمية:

1- حافظ، طالب، (2013)، الصراع الدولي على القوقاز، مجلة دراسات سياسية، العدد 23، مؤسسة بيت الحكمة. 124 -143

2- خشيب، جلال، (2016)، إقليم ناغورنوكاراباخ... بين الإرث التاريخي القوقازي والحسابات الإقليمية التركية الإيرانية، رؤية تركية، جامعة مرمرة، تركيا: 171- 193.

3- دلة، أمينة، (2016)، المخيلة الجيوبوليتيكية الروسية والفضاء الأوراسي، مجلة العهد المصري، العدد1: 1- 18.

4- شيشينكا، أليسا. (2020). سياسة اللاحسم: لماذا لم تتدخل روسيا في صراع ناغورني كاراباخ، أبو ظبي: الإمارات. مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة: 1-3

5- عبد اللطيف، نزار إسماعيل. (2008)، التنافس الروسي التركي على إقليم البلقان بعد الحرب الباردة، مجلة العلوم السياسية. العدد 37.، بغداد: العراق: 210 - 224

المواقع الالكترونية:

1- أزمة ناغورنو قره باغ، ديناميات الصراع، واحتمالاته، وانعكاساته عربياً، (2020)، تقدير موقف، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص3. متوفر على الرابط: https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/The-Nagorno-Karabakh-crisis-Dynamics-and-Possibilities-in-the-Conflict-and-Arab-World-Repercussions.aspx

2- البيك، زاهر، (2020)، اتفاق قره باغ بين أذربيجان وأرمينيا... هذا دور أرمينيا وهذه مكاسبها، موقع الجزيرة، 3/آذار/2020 https://www.aljazeera.net/news/2020/11/11/

3- توماس دي فال، (2023)، الفصل الأخير من نزاع ناغورنو – كاراباخ، مقابلة، موقع مركز مالكوم كير – كارنيغي للشرق الأوسط، 15/تشرين الأول/2023: https://carnegie-mec.org/diwan/90671

4- دهشان، احمد، (2022)، هل حقًا عادت روسيا؟، مركز الدراسات العربية الأوراسية، 6/آذار/2023: https://eurasiaar.org/edition/is-russia-really-back-three-major-hurdles-it-faces-in-becoming-a-global-power/.

5- دوغين، ألكسندر، (2016)، الأوراسيا –الأرض المتوسطة... بيوتر نيكولايفتش سافيتسكي، كاتيخون، مركز دراسات كاتيخون، 1/نيسان/2023: الأوراسيا" – الأرض المتوسطة .. "بيوتر نيكولايفتش سافيتسكي | مركز دراسات كاتيخون(katehon.com)

6- عبد الحميد، شيماء، (2023)، **مركز عالمي للغاز في تركيا... هل يتحقق حلم «أنقرة» من بوابة روسيا؟**، مركز شاف للدراسات المستقبلية وتحليل الأزمات (الشرق الأوسط وإفريقيا، 6/آب/2023: https://shafcenter.org/.

7- عيادي، إسلام، (2020)، المصالح التركية في الصراع ما بين أذربيجان وتركيا، المركز الديمقراطي العربي، 2/تموز/2023: المصالح التركية في الصراع ما بين أذربيجان وأرمينيا – المركز الديمقراطي العربي(democraticac.de) .

8- **مندوب روسيا الدائم في الأمم المتحدة: نسعى إلى حل النزاع في قره باخ ولا ندعم أياً من الأطراف على حساب الآخر**، (2020)، الشروق، 6/تموز/2023،: مندوب روسيا بالأمم المتحدة: نسعى إلى حل النزاع في قره باخ ولا ندعم أيا من الطرفين على حساب الآخر – بوابة الشروق(shorouknews.com)

9- الورغي، جلال، (2015)، الأزمة الروسية– التركية: محددات التاريخ والجغرافيا والتطلعات لأدوار جديدة، الجزيرة، 10/آيار/2023 : https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/12/201512161842492536 28.html.

المراجع الأجنبية:

1- Aris Dimitrakopoulos,(2020), By using Azerbaijan, Turkey tries to corner Russia in the Caucasus, modern 28 diplomacy, By using Azerbaijan, Turkey tries to corner Russia in the Caucasus - Modern Diplomacy.

2- Emre Erşen. (2013). "The Evolution of 'Eurasia' as a Geopolitical Concept in Post–Cold War Turkey", Geopolitics, Vol. 18, No1 p.28

3- Iran to become partner in TANAP", (2015) , Daily Sabah, at: http://bit.ly/1IcMI7O.

4- Laruelle, Marlene,(2008), Russian Eurasianism: An Ideology on Empire, D.C: The John Hopkins University Press, Washington, p.203

5- Putin sees new opportunities for Turkey-Russia relations",(2020), Anadolu Agency, at: http://bit.ly/1EdDGmTK.

6- Schmidt Matthew, (2005), Is Putin Pursuing Policy of Eurasuanism? Demokratizatiya, The Journal of Post-Soviet Democratization, 13(1), 2005, p.92.

7- Robert A. Saunders. Vlad Struko, (2010). Historical dictionary of the Russian Federation, Scarecrow Press.

8- Thoburn Hannah and Anton Barbashin ,Putin's Brain Alexander Dugin and the Philosophy Behind Putin's Invasion of Crimea, March 31, 2014, accessed April ,2023 ,from Foreign Affairs: https://goo.gl/pGbFZ